مُحمَّد المغربي، وأخوه العلَّامة الحَسَن بن مُحمَّد، والسيد العلَّامة عبد اللَّه بن عليّ الوزير، ولازمه ملازمةً طويلة نحو اثنتي عشرة سنة، وغيرهم. وكان يكثر منه التخلف عن الدرس، ويتضجَّر لذلك الطلبة. وسبب ذلك شدة عنايته بمطالعة ما يُدرِّس فيه الطلبة. وكان له بتصحيح النسخ عناية عظيمة بحيث لا يُلحق في ذلك. ورأيت فتاويه مجموعة في مجلد. وجمع تلميذه السيد عبد اللَّه بن عَليّ الوزير ترجمته في مصنف سمَّاه (نشر العبير). ومات في سنة ١١١٩ تسع عشرة ومائة وألف في ثاني وعشرين من شهر صفر منها، وقيل سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف.

(٣٤٢)

(السيد عَليّ بن يَحْيَى أبو طَالب)

ولد سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائة وألف، أو في التي قبلها أو في التي بعدها، وقرأ على جماعة من المشايخ المتقدمين كالقاضي العلَّامة أحمد بن صَالح بن أبي الرَّجال، والسيد العلَّامة إسْمَاعيل المفتي، وغيرهما ممّن هم مشايخ مشايخنا. واستفاد في العلوم الآلية والحديثية وسائر الفنون، ودرَّس للطلبة في كتب الآلة وغيرها، وقرأ عليّ أخيراً في التفسير للزمخشري، وفي تفسيري، وفي الصحيحين، وسنن أبي داود. وهو الآن من محاسن الزمن، ومن بقية شيوخ العترة المطهرة، فَسَح اللَّه له في مُدَّته[1].

(٣٤٣)

(عَليُّ بن يَعْقُوب بن جِبْريل البَكْري نُور الدين المِصْرِيّ الشّافعيّ)[2]

ولد سنة ٦٧٣ ثلاثٍ وسبعين وستمائة، واشتغل بالفقه والأصول، وقرأ بنفسه على سِتِّ الوزراء، وجرت له محنة بسبب القِبْط، وهي أنه لما كان في النصف من محرم سنة (٧١٤) بلغه أن النصارى قد استعاروا من قناديل جامع عمرو بن العاص بمصر شيئاً وعلّقوه بكنيسة، فأخذ معه طائفة كثيرة من الناس وهجم الكنيسة ونكل النصارى، وبلغ منهم مبلغاً عظيماً، وعاد إلى الجامع، وأهان من فعل ذلك، وكثَّر من الوقيعة في خطيبه. فبلغ السلطان فأمر بإحضار القضاة وفيهم ابن الوكيل، وأحضر صاحب الترجمة فتكلم ووعظ وذكر آيات من القرآن وأحاديث. واتفق أنه أغلظ في

---

(١) قيل: توفي صاحب الترجمة سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٤١م.

(٢) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٧/ ٢٦٢؛ شذرات الذهب: ٦/ ٦٦؛ البداية والنهاية: ١٤/ ١١٨؛ كشف الظنون: ٤٥٥، ٦٧٥؛ الأعلام: ٥/ ٣٢؛ الدرر الكامنة: ٣/ ١٣٩.

عبارة السلطان، ثم قال: أفضل الجهاد كلمة حقٍّ عند سلطان جائر، فاشتد غضب السلطان وقال له: أنا جائر، قال: نعم أنت سلّطت الأقباط على المسلمين، وقوَّيت أمرهم، فلم يتمالك السلطان أن أخذ السيف وهمَّ بالقيام ليضربه، فبادر بعض الأمراء وأمسك يده، فالتفت إلى قاضي المالكية وقال: يا قَاضِ تجرأ عليّ هذا، ما الذي يجب عليه؟ فقال القاضي: لم يقل شيئاً يوجب عقوبة، فصاح السلطان بصاحب الترجمة وقال: اخرج عني، فقام وخرج، فقال ابن جماعة: قد تجرّأ وما بقي إلّا أن يزاحم السلطان، فانزعج السلطان، وقال اقطعوا لسانه فبادر الأمراء ليفعلوا به ذلك، وأحضروا صاحب الترجمة فارتعد وصاح واستغاث بالأمراء، فَرقُّوا له وألَحُّوا على السلطان في الشفاعة، ودخل ابن الوكيل وهو ينتحب ويبكي، فظنَّ السلطان أنه أصابه شيء فقال له: خير خير، فقال: هذا رجل عالم صالح لكنه ناشف الدماغ، قال: صدقت وسكن غضبه. فانظر ما فعله ابن جُماعة بكلمته الحمقاء، وما فعله صدر الدين بن الوكيل رحمه اللَّه من التَّوصُّل إلى سلامة هذا المسكين. وهكذا ينبغي لمن كان له قبول عند السلاطين أن يتحيَّل عليهم في منافع المسلمين، وحقن دمائهم بما أمكنه. فإنّ صاحب الترجمة لم يكن ناشف الدماغ ولكنه كان في هذه الوسيلة سلامته من تلك البلية. (ومات) في شهر ربيع الآخر سنة ٧٢٤ أربعٍ وعشرين وسبعمائة.

(٣٤٤)

(عَليُّ بن يُوسُف بن شَمْس الدين الفَناري الرُّوميّ)[1]

ارتحل من الروم إلى بلاد العجم فقرأ على مشايخ هَرَاة وسَمرْقَنْد وبخارى، وبرع في جميع العلوم، ودرَّس هنالك، ثم عاد إلى الروم في سلطنة مُحمَّد خان، فأمره السلطان أن يُدرِّس بمدرسة بروسة، وعيَّن له كل يوم خمسين درهماً، ثم نقل إلى مدرسة أخرى، وعيّن له ستين درهماً، ثم جعله قاضياً بمدينة بروسة، ثم جعله قاضياً بالعسكر، ومكث فيه عشر سنين. وارتفعت بسبب ولايته منزلة العلماء والقضاة. ثم عزله السلطان مُحمَّد خان، وعيّن له كلّ يوم خمسين درهماً، ولأولاده تسعين درهماً في كل يوم، وعيّن له في كلّ سنة عشرة آلاف درهماً. فلما مات السلطان مُحمَّد، وقام ولده بايزيد مقامه أعاده على قضاء العسكر، ومكث فيه مقدار ثماني سنين، ثم عُزل عنه، ثم عُيِّن له كلّ يوم سبعين درهماً، وعشرة آلاف درهم في كلّ سنة. وصار مشتغلاً بالعلم في جميع أوقاتهً لشدة شغفه بالعلم لا ينام على فراش.

---

(١) ترجمته في: كشف الظنون: ١٧٦٧؛ هدية العارفين: ١/ ٧٣٩؛ شذرات الذهب: ٨/ ١٨؛ معجم المؤلفين: ٧/ ٢٦٤؛ الأعلام: ٥/ ٣٤.